براءة الأطفال ... وخطر المستقبل

إمتاع الجلساء بأذكار الصباح والمساء

نفحات

صفر ١٤٣١ هجرية الموافق ١٧/١/٢٠١٠م

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - العدد الخامس - تصدر كل شهرين مؤقتاً

أصناف الناس مع الآخرين

أم عبد الرحمن منيمنة

من فضائل المسجد الأقصى

د. سعد الدين بن محمد الكبي

من أمراض القلوب (الكذب)

الشيخ محمد دالاتي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هادية بنت محمد عرفة فتح الله

أصلح سريرتك

الشيخ عبد الهادي بن حسن وهبي

ما قبل الافتتاحية

روي في القصة التي رواها الطبراني في المعجم الصغير ، أن رجلاً جاء إلى النبـي ﷺ ، فقال : إن أبي أخذ مالي ، فقال النبي ﷺ للرجل : «**اذهب فأتني بأبيك !** » ، فلما جاء الأب وسأله النبي ﷺ : «**أتريد أن تأخذ مال ابنك ؟**» .

فأنشد الوالد يقول :

غدوتك مـولوداً ومِنتك يافعـاً ... تنعـم بما أجني عـليك وتنهلُ
إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت ... لسقمـك إلا سـاهراً أتململـُ
كأني أنا المطروق دونـك بالذي ... طـرقت به دوني فعيناي تهملُ
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت وقت مؤجـلُ
فلما بلغت السن والـغاية التي ... إليها مدى ما فيك كنت أؤملُ
جعلت جزائي غلظةً وفظاظـة ... كـأنك أنـت المنعـم المتفضـلُ
فـليتك إذ لم تـرعَ حـق أبـوّتي ... فعلت كـما الجار المجاور يفعلُ
تـــراه مُـعِـدّاً للخـلاف كـأنه ... بـرد على أهل الصواب موكلُ

قال : فحينئذٍ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه ، وقال : « **أنت ومالك لأبيك** ».

تنبيه : القصة رواها الطبراني في المعجم الصغير وفيها ضعف ، إلا أنّ قوله ﷺ : «**أنت ومالك لأبيك**» صحيح ، وله طرق كثيرة ، جمعها العلّامة المحدّث الألباني في إرواء الغليل برقم (٨٣٨) .

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ
محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير
ماهر إدلبي

لبنان ـ عكار
ص.ب : ٢٠٨ ـ طرابلس
تليفاكس : ٠٠٩٦١ ٦ ٤٧١٧٨٨
E-mail
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرفية : بنك البركة
طرابلس ـ التل : ٠٢٩١٦٤

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

الإسلامُ وتجريمُ العنفِ الأُسَري

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن الإسلام ينظر إلى الأسرة على أنها اللبنة الصالحة التي يتكوّن منها المجتمع ، فبصلاح الأسرة يصلح المجتمع ، وبفسادها يفسد المجتمع . وإن إصلاح الأخطاء التي تقع من بعض أولياء الأسر ، لا يكون بخطأ أكبر منه، فالقاعدة الشرعية في الإسلام تقول : إن الضرر لا يزال بمثله أو بأشد منه ، وإنما يزال بما يزيله أو يخففه . فالغرب عندما جرَّم بالعنف الأسري ، نتج عن ذلك خروج الأبناء عن طاعة آبائهم ، بل ربَّما أدَّى ذلك إلى تحريض الأبناء على آبائهم ، فلا يستطيع الوالدان في الغرب أن يتخذا تجاه أبنائهم أيّ إجراءٍ تأديبي ولو كان غير مؤذٍ ، بل ربَّما صار الولد يهدد أبويه بالشرطة عند إرادة تأديبه على انحرافه السلوكي ، أو تقويمه وحمله على الآداب الأخلاقية التي تقرّها جميع الكتب السماوية والفطر الإنسانية السليمة .

إنَّ العلاقة بين أفراد الأسرة في الإسلام ، تقوم على أساس التراحم والاحترام ، فالكبير يرحم الصغير، والصغير يحترم الكبير ، وقد قال رسول الله ﷺ : «**ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقّه**» . وكان رسول الله ﷺ يقبّل الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول : «**من لا يرحم لا يُرحم**».

والأصل في الأبناء أن يتربَّوا على طاعة الوالدين والبرّ بهما ، والإحسان إليهما ، لا سيَّما وقد كانا سبباً في إنجابهم وإيجادهم في هذا الكون ، وتعبا في حضانتهم ، وتربيتهم ، وتنشئتهم ، حتى شبَّ عودهم، وقوي ساعدهم ، وسهرا عليهم الليالي عند مرضهم ، بل قدَّما الغالي والنفيس لتأمين الحياة الكريمة لأولادهم .

لذلك ، جعل الإسلامُ الوالدين مسؤولين عن الأسرة بالدرجة الأولى ، باعتبارهما سببين في تكوينها. ولا ينبغي للشرطة أن تتدخل في الشأن الداخلي للأسرة ، وإن إصلاح أيّ خللٍ أو شذوذٍ في التعامل مع الأبناء ، إنما يكون بإقامة برامج تعليمية وتثقيفية لرفع المستوى الثقافي عند الشاذين في التعاطي مع أبنائهم ، لا أن يقوم البعض باقتراح مشروع قانون يؤدي بالنتيجة إلى تحريض الأبناء على آبائهم ونزع سلطة الأبوَّة عن مؤسسة الأسرة .

وإن معالجة الحالات الشاذة ، والنادرة ، لا تكون بتشريع قانون ، لأن الشاذ نادر ، والنادر لا حكم له ، فلا يفرد بحكم ، وإنما يلحق بالحكم .

إننا ومن موقع مسؤوليتنا كآباء ، واجتماعيين ، وتربويين ، نطالب بالكفّ عن استنساخ الحياة الاجتماعية الغربية في بلادنا ، لا سيَّما بعد ظهور فشل الحياة الاجتماعية في الغرب ، ودخول الفساد إليها ، والسكن في أعماقها .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحلقة الأولى)

بقلم: هادية بنت محمد عرفة فتح الله.

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منزلة عظيمة، ففي تحقيقه مصلحة للأمة وصلاح لها وفي إهماله الفساد الكبير والخطر العظيم واختفاء الفضائل وظهور الرذائل.

وقد وصف الله عزَّ وجلَّ رسوله ﷺ فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ووصف الله سبحانه وتعالى أمته ﷺ بأنها خير الأمم، ولكن بشرط، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]. فهذه الخيرية لهذه الأمة لا تكون إلا بتطبيق شرط الله فيها، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله:

المعروف كما عرّفه العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو كل ما عرّفه الشرع وأقرّه من العبادات القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة. والمنكر: هو كل ما أنكره الشرع ومنعه من أنواع المعاصي من الكفر والفسوق والعصيان والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك. [شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين]

وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضائل جمّة منها:

أولاً: أنه من مهام الرسل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]. وعبادة الله هي أعظم معروف أُمر به، والإشراك بالله هو أعظم منكر يُنهى عنه.

ثانياً: أنه من صفات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

ثالثاً: أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لخيرية هذه الأمَّة، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

رابعاً: أنه من أسباب النصر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج: ٤٠ ـ ٤١].

خامساً: أنه من أسباب الأمن والنجاة من العذاب، فحينما يحلّ العذاب بقوم ظالمين فإن الله ينجي الذين ينهون عن السوء، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧].

سادساً: أنه من أسباب تكفير الذنوب، قال

رسول الله ﷺ : «**فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره ، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» . [رواه أحمد وصححه الألباني] .

سابعاً : إجابة الدعاء ، لأن من أسباب عدم إجابة الدعاء ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم**». [رواه ابن ماجه (٤٠٠٤)] .

ثامناً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عميم النفع ولا يعود نفعه على فاعله فحسب، بل هو سفينة النجاة، وقد ضرب رسول الله ﷺ مثالاً على ذلك فقال :«**مثل القائم على حدود الله ، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ، ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً** » . [رواه البخاري (٢٤٩٣)] .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الرجال والنساء فليس هو واجباً اختص به الرجال فقط دون النساء، بل حتى النساء عليهن أيضاً أن يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر ، ولكن لا أن تتعدى لتأمر وتنهى الرجال الأجانب، فقد يؤدي ذلك إلى مفسدة أعظم ، فالواجب عليها حينها الإنكار بقلبها فقط . فإذا رأت المرأة منكراً من أخواتها فإنها تنهى عنه ، وإذا رأت تفريطاً في واجب فإنها تأمر به ، لأن الأمر مكلّف به المسلم والمسلمة على حدّ سواء ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] .

بَراءةُ الأطفال ... وخطرُ المُستقبَل

بقلم: أم عمر أبو حطب .

طفلة صغيرةٌ هي ، بل ريحانة تفوح عطراً ، تنتقل من مكان لآخر بخفّةٍ وثغرٍ مبتسم ، والخادمة تلحق بها وتتابع خطواتها ، تدور في المكان تلعب تضحك تتحدث ، وبعد قليل تتعب فتسارع إلى حجر أمّها التي تضمها بحنان. أقول بحنان ، لأننا نكاد نفتقده في أحضان الأمهات في أيامنا هذه . أعدّوا لها قنينة الحليب فأخذت القليل منها، ثم غادرت العائلة المكان .

غداً تكبر الطفلة فيسرقون منها تلك البراءة ، بما يزرعون فيها من صورٍ وخيالاتٍ وأفكارٍ مسمومة ، تقتل كلّ المعاني التي فطرنا الله سبحانه وتعالى عليها . فتتحوّل لمجرّد دميةٍ تأكل وتشرب وتتحدث وتتعلّم ما يُريدون لها تعلّمه . لتعيش جسداً يتحرّك ، معطّل الفكر والإرادة ، أداةً أخرى تنفّذ ما تأمرها به الموضة و(العصرنة) . دون وازع من خلق أو تمسّك بدين . أهذا هو المستقبل الذي نرتضيه لبناتنا ؟ دمّى متحرّكة وآلات (روبوت) مبرمجة؟

إذا بقينا كما نحن فهذا هو المستقبل أمامهن واضحٌ وجليّ ، إلا أن نُبادر إلى التغيير كما علمنا الله عزّ وجل في كتابه العزيز : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

مِنْ أمْرَاضِ القُلوب (الكذب) ٢

بقلم: الشيخ محمد دالاتي.

تكلمنا في العدد الماضي عن النفاق ، ونكمل في هذا العدد عن علامات الكذب:

* الكذب رأس النفاق ، ولهذا بدأ رسول الله ﷺ به فقال : «آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب...» الحديث . وهو خلق ذميم نهى الله تعالى عنه وتوعّد صاحبه بالويل واللعنة، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] . وقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الطور : ١١] . وقال تعالى: ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١] . ودلّ على شرّه وخطره الرسول الكريم ﷺ فقال : « وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذّاباً». [رواه مسلم (٢٦٠٧)] .

ومن المواضع التي دلَّ عليها القرآن الكريم ودلّت عليها السنة المطهّرة :

١ ـ **أن يقول الإنسان على الله ما لا يعلم** . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

٢ ـ **أن يقول الإنسان على رسول الله ﷺ ما لا يعلم** . قال ﷺ : «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٣)] .

٣ ـ **أن يتعمد الرجل نقل الحديث الكاذب** . قال ﷺ : «من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» [رواه مسلم في مقدمة صحيحه] .

٤ ـ **نقل الأخبار غير المؤكدة ، وغير المقطوع بثبوتها** . قال ﷺ : «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» [رواه مسلم (٥)] .

٥ ـ **الرجل يكذب ليضحك منه الناس** . قال ﷺ : «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له» . [رواه الترمذي (٢٣١٥) وحسنه الألباني] .

٦ ـ **الكذب فيما يرى النائم** . قال ﷺ : «إنَّ من أفرى الفرى أن يُريَ عينيه ما لم ترَ» [رواه البخاري (٧٠٤٣)] .

٧ ـ **الحلف الكاذب وهي اليمين الغموس** . عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله ». قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم عقوق الوالدين». قال : ثم ماذا ؟ قال : « اليمين الغموس». قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : « الذي يقتطع مال امرئ

مسلم
هو فيها كاذب ».
[رواه البخاري (٦٩٢٠)].

٨ ـ **قول الزور وشهادة الزور** . قال رسول الله ﷺ:
« ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟» قلنا : بلى يا رسول الله . قال:
«الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين » ـ وكان متكئاً فجلس فقال ـ :
«ألا وقول الزور وشهادة الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور ». [رواه البخاري (٥٩٧٦)].

٩ ـ **الوعد** . عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « وما أردت أن تعطيه؟» قالت : أعطيه تمراً . فقال لها : « أما إنك لو لم تعطِه شيئاً كتبت عليك كذبة » . [رواه أبو داود (٤٩٩١) وحسنه الألباني].

* لقد ترفع أهل الجاهلية عن الكذب فنجد أنَّ أبا سفيان قبل إسلامه عندما سأله هرقل عن النبي محمد ﷺ . قال لترجمانه : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذبني فكذبوه . قال أبو سفيان : وايمُ الله ، لولا أن يؤثروا عليَّ الكذب لكذبت . [انظر البخاري (٤٥٥٣)].

* الكاذب يفقد ثقة الناس به واحترامهم له ، بل ويصبح موضع إهانتهم ويضرب الناس بكذبه الأمثال ، وهذا مسيلمة أكبر شاهد على ما نقول ، فلا يزال ينعت بالكذاب .

جزاء الكاذب يوم القيامة :

١ ـ يكتب عند الله كذاباً ، والرجل يأبى أن يقول له الناس : يا كاذب ، فكيف يرضى أن يوصف عند الله بهذا الوصف القبيح .

٢ ـ الكذب يهدي إلى الفجور ، والله تعالى يقول : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ ، وهي الأرض السابعة كما جاء في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٣ ـ الويل ، وهو وادٍ في جهنم ، قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾.

٤ ـ في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ، رؤيا النبي ﷺ ، قال : « فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه» ـ قال : وربما قال أبو رجاء : «فيشقّ» ـ قال : «ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى...» إلى أن قال في آخر الحديث : « وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته ، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق» الحديث . [رواه البخاري (٧٠٤٧)] .

والله تعالى أعلم .

أصلح سريرتك

بقلم: الشيخ عبد الهادي بن حسن وهبي.

(الحلقة الأولى)

إنّ المتأمّل في نفسه ومن حوله من النّاس بكافّة طبقاتهم، ليرى اهتماماً بالغاً وانصرافاً تامّاً - إلّا من رحم الله - إلى العناية بالمظاهر المرئيّة، وغفلةً تكاد تكون عامّةً عن العناية بالأعمال القلبيّة والذّخائر الخفيّة. فالمظاهر زاهيةٌ، والسّرائر خاويةٌ.

مع أنّ إصلاح السّريرة من المطالب العالية، والمقاصد السّامية، والمواهب الغالية، وأمنيةٌ عظيمةٌ، وغايةٌ كريمةٌ، لا تصلح الأحوال إلّا بها.

عن يحيى بن الجزّار، قال: دخل ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ على أمّ سلمة، فقالوا: يا أمّ المؤمنين، حدّثينا عن سرّ رسول الله ﷺ، قالت: كان سرّه وعلانيته سواءً، ثمّ ندمت فقلت: أفشيت سرّ رسول الله ﷺ! قالت: فلمّا دخل أخبرته، فقال: «**أحسنت**». [أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٩) بسند حسن].

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]، أي: تختبر سرائر الصّدور، ويظهر ما كان في القلوب من خيرٍ وشرٍّ على صفحات الوجوه، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ففي الدّنيا، ينكتم كثيرٌ من الأشياء، ولا يظهر عياناً للنّاس، وأمّا يوم القيامة، فيظهر برّ الأبرار، وفجور الفجّار، وتصير الأمور علانيةً. [تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٢٩٦ ـ ١٢٩٧)].

ولله هاتيك القلوب، وما انطوت عليه من الضّمائر، وماذا أودعته من الكنوز والذّخائر؟! ولله طيب أسرارها! ولا سيّما يوم تبلى السّرائر:

سيبدو لها طيبٌ ونورٌ وبهجةٌ ... وحسن ثناءٍ يوم تبلى السّرائر [إغاثة اللهفان (ص: ٨٤)].

قال ابن القيّم رحمه الله: (وفي التّعبير عن الأعمال بالسرّ لطيفةٌ، وهو أنّ الأعمال نتائج السّرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحةً كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه: نوراً وإشراقاً وحياءً، ومن كانت سريرته فاسدةً، كان عمله تابعاً لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمةً وشيناً. وإن كان الذي يبدو عليه في الدّنيا، إنّما هو عمله لا سريرته، فيوم القيامة تبدو عليه سريرته، ويكون الحكم والظّهور لها). وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]: (أي: تختبر...، والسّرائر جمع سريرةٍ، وهي سرائر الله التي بينه وبين عبده في ظاهره وباطنه لله، فالإيمان من السّرائر، وشرائعه من السّرائر، فتختبر ذلك اليوم، حتّى يظهر خيرها من شرّها، ومؤدّيها من مضيّعها...؛ والمعنى: تختبر السّرائر بإظهارها، وإظهار مقتضياتها من الثواب والعقاب، والحمد والذم). [التبيان في أقسام القرآن (ص: ٦٧)].

وقال رحمه الله: (المعوّل على السّرائر والمقاصد والنيّات والهمم، فهي الإكسير الذي يقلب نحاس الأعمال ذهباً، أو يردّها خبثاً...؛ ومن له لبٌّ وعقل، يعلم قدر هذه المسألة، وشدّة حاجته إليها، وانتفاعه بها). [زاد المعاد (٣/ ٤٢٧)].

وقال أبو حاتمٍ رحمه الله: (قطب الطّاعات للمرء في الدّنيا: هو إصلاح السّرائر، وترك إفساد الضّمائر.

والواجب على العاقل: الاهتمام بإصلاح سريرته، والقيام بحراسة قلبه عند إقباله وإدباره، وحركته وسكونـه؛ لأنّ تكدّر الأوقات، وتنغّص اللذّات، لا يكون إلّا عند فساده.

ولو لم يكـن لإصلاح السّرائر سببٌ يؤدّي العاقل إلى استعماله، إلّا إظهار الله عليه كيفيّة سريرته، خيراً كان أو شرّاً، لكان الواجب عليه قلّة الإغضاء عن تعاهدها.

فطهّر لله سريرتك فإنّها عنده علانيةٌ، وأصلح له غيبك فإنّه عنده شهادةٌ، وزكِّ له باطنك فإنّه عنده ظاهرٌ). [طريق الهجرتين (ص : ٤٢)] .

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: (إصلاح السّريرة يكون بصدق الإخلاص مع الله عزّ وجلّ، بحيث لا يهتـم بالخلق، مدحوه أو ذمّوه، نفعوه أو ضرّوه، يكون قلبه مع الله تعبّداً، وتألّهاً، ومحبّةً وتعظيماً، وقلبه مع الله تقديراً وتدبيراً، يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، يرضى بما قدّر الله له، إذا وقع الأمر يقول: عسى أن يكون خيراً، يستشعر دائماً قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]؛ وما أشبه ذلك من تعلّق القلب بالله، أهمّ شيءٍ أن يكون قلبك مع الله دائماً، وإذا كان مع الله دائماً صلحت سريرتك؛ لأنّك لا يهمّك الخلق، الخلق عندك مثل نفسك، بل أقلّ، ما دمت متعلّقاً بربّك سبحانه وتعالى، معتصماً به، مهتدياً بهداه، معتصماً بحبله، فلا يهمنّك أحدٌ). [لقاء الباب المفتوح (١١/ ١١)] .

قال ابن الحاجّ رحمه الله: (فإذا كان باطنك كظاهرك، لم تبالِ كيف كان أمرك؟! وقم على باطنك، أشدّ من قيامك على ظاهرك، فإنّه الموضع الذي فيه الله مطّلعٌ، فنظّفه وزيّنه، لينظر الله إليه أشدّ ما تزيّن ظاهرك لنظر غيره، فافهم ما أقول لك بعنايةٍ منك وقبول). [المدخل (٢/ ١/ ٤٥)] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**». [رواه مسلم (٢٥٦٤)] .

فلا تضيّع حظّك من أعمال السّرائر، فبها الحزم والفضل العظيم، والوصف يقصر عن قدرها عند الإله سبحانه وتعالى، وتؤجر عليها عند تحصيل ما في الصّدور، والنّاس عنها غافلون.

واعلم بأنّه (كلّما كان وجود الشيء أنفـع للعبد وهو إليه أحوج، كان تألّمه بفقده أشدّ، وكلّما كان عدمه أنفع له، كان تألّمه بوجوده أشدّ، ولا شيء على الإطلاق أنفع للعبد من) إصلاح سريرته، وإقباله (على الله، واشتغاله بذكره، وتنعّمه بحبّه، وإيثاره لمرضاته، بل لا حياة له ولا نعيم ولا سرور ولا بهجة إلّا بذلك، فعدمه آلم شيءٍ له وأشدّه عذاباً عليه). [الداء والدواء (ص: ٣٠٤)] . واجعل نصب عينيك الحديث التالي:

عن ثوبان رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنّه قال: «**لأعلمنّ أقواماً من أمّتي يأتون يوم القيامة بحسناتٍ أمثال جبال تهامة بيضاً، فيجعلها الله عزّ وجلّ هباءً منثوراً**». قال ثوبان: يا رسول الله! صفهم لنا، جلّهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: «**أما إنّهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من اللّيل كما تأخذون، ولكنّهم أقوامٌ، إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**» [رواه ابن ماجه (٤٢٤٥)].

أصناف النّاس مع الآخرين

الحلقة الأولى

بقلم: أم عبد الرحمن منيمنة.

يعيش المسلم منّا في مجتمع تنحصر أصناف البشر من حوله في أقسام أربعة يتعامل معهم كل يوم. فعن كيفية التعامل هذه سنحاول إلقاء الضوء، مستمدين النور والهدى من مشكاة القرآن والسنة عسانا بحول من الله وقوة نعالج واقعاً مرّاً نمرّ به.

مستعينين بالله نقول: إن هذه الأصناف الأربعة هي كما يلي:

الصنف الأوّل: الأخ الذي يتّفق معه منهجاً وعقيدة، فهي العلاقة المبيَّنة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. فأخوة الدين هي أقوى الروابط والمحبة في الله هي أوثق العرى التي بها يكون التكافل الحقيقي وتكون المشاركة في الأفراح والأحزان، وبها يقاسم الأخ أخاه اللقمة إن فقدها.

يروى أن رجلاً لقي صاحباً له فقال له: إني أحبك. فقال: كذبت، لو كنت صادقاً ما كان لفرسك برقع وليس لي عباءة.

أما أخوة هذا العصر فتلوّثت مع تلوّث المفاهيم وقيم هذا العصر، فما عاد الأخ يذبّ عن عرض أخيه، ولا يدافع عنه في المجالس، بل العكس. ينتظر الفرصة ليخطئ حتى يقال فلان على خطأ وهو على الحق، وكأن الدنيا جعلت فقط لمراقبة أخطاء الآخرين.

والمتأمل قد يرى أخطر من ذلك أيضاً، بعدما أمرنا أن نكون كالبنيان المرصوص يشدّ بعضنا بعضاً، يرى أن القلوب تناثرت والجسم الواحد صار أشلاءً، وهي الطامة والبلاء الذي أرجف الأرض تحت أقدام المسلمين ذوي العقيدة الواحدة وتفرّقهم إلى جماعات وفئات، كلّ جماعة ترفع شعاراً، تدفع الحماسة كلّ عشرة التقوا على فكرة، على تكوين جمعية ذات رئيس مختلف، ركب هواه وأركض عقله في طريق المراء، وصار معجباً برأيه فلا يقبل الآخر، بعد أن كنّا بنياناً مرصوصاً، صرنا حجارة تملأ الشوارع والطرقات هنا وهناك. وهذا الوضع جداً خطير لأنه يؤدّي إلى ما يلي:

أولاً: مراودة الشكوك والريبة في قلوب العامة والابتعاد عن المنهج الحق وهم يرون أصحابه أصلاً لا يجتمعون.

ثانياً: الانتصار للرئيس المتّبع، والويل أشدّ الويل لمن لم يكن من حزبه أو من جماعته فإنه لا يجد منه النصرة ولو في ساعة العسرة.

ثالثاً: منح أعداء الإسلام الفرصة للنيل من أهل الإسلام، فإذا كان أهل العقيدة الواحدة مختلفين متناقضين، فهل يصحّ بعد ذلك الدين والمنهج لوحدة المسلمين جميعاً.

رابعاً: اشتداد الغيبة والوقوع فريسة سهلة بين براثن وأنياب المتشدّقين من الدعاة والعاملين المتخلفين، بحجة أنهم تركوا العمل الأول لأنهم ما استطاعوا الإصلاح كما زعموا. وقد تكون كثرة وجود الجمعيّات دليل خير في حالة واحدة، إذا كانت قد أيقظت الرأي العام في الأمة الإسلامية، وأوجدت الصحوة الإسلامية، وتنافست في سبيل نشر الدين والدعوة إلى الله، فنِعم العمل هذا.

اما أخوة هذا العصر فتلوّثت مع تلوّث المفاهيم وقيم هذا العصر ، فما عاد الأخ يذبّ عن عرض أخيه ولا يدافع عنه في المجالس .

أما إذا مزّقت الشمل وشتت الرأي وفرّقت القلوب وأخفت العلم الشرعي ، فأيّ نفع في عمل كهذا ؟

أما الصنف الثاني : الأخ المسلم الذي يختلف معه في المنهج والعقيدة .

كلمة نوجهها إلى الأخ الكريم .

أخي، مهلاً على أخيك في الدين، ماذا اقترف ليلاقي منك ما يلاقيه، الناظر في علاقتكما يرى العجب والله! فما بالك تعامل غير المسلم بالبشاشة والرحب والسعة ، بـل قـد تدعوه أحياناً ليشاركك حفلك وفرحتك وتقدم له الهدايا ، بينما أخوك الذي يقف إلى جانبك في الصف وراء الإمام ، القدم حذاء القدم والمناكب ملتصقة ولا تتركان للشيطان فراغاً، وتسجد جباهكما على الأرض سوياً خضوعاً للجبّار ذي الجلال والإكرام . وكتابكما واحد ، ورسولكما واحد . ومع هذا كلّه تبخل عليه بإلقاء السلام ، إن التقيتما فلقاء بوجه عبوس مكفهر وكأنه قاتل أبيك! لماذا كل هذا العداء؟ بالله عليك من أحقّ الفريقين بالعداوة ؟

تناسيت قول نبيك ﷺ : «**حقّ المسلم على المسلم ستّ**». قيل ما هنّ يا رسول الله؟ قال : «**إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**» .

هـل تناسيت قول الله عزّ وجلّ : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ .

كان سلفنا الصالح يختلفون في المناظرات والمناقشات لكن ذلك لم يوجب التفرق ولا النزاع ولا اختلافاً في القلوب . انظر رحمك الله إلى قصة الإمام الشافعي رحمه الله الذي كان يناظره يونس الصدفي رحمه الله يوماً في مسألة ثم يفترقان . فيلقاه الشافعي ويأخذ بيده ويقول : يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة ؟ وتناظر الإمام أحمد والإمام علي بن المديني في موضوع الشهادة حتى علت أصواتهما وخشي أن يقع بينهما جفاء ، فلما أراد علي رحمه الله الانصراف قام أحمد رحمه الله فأخذ بركابه .

أخيراً نقول وصية من الله تعالى لهؤلاء جميعاً : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ وإياكم ووعيد الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ .

وقد أدرك صلوات الله عليه وسلامه أهمية الوحدة بين أفراد الأمة لنشر الدعوة الإسلامية . فالنبي ﷺ دعا إلى الإيمان وتوحيد الله سبحانه وتعالى أولاً وعلى مدار ثلاث عشرة سنة ، ومن ثم آخى بينهم وجمع قلوبهم على الحب والإيثار، فاجتمعت قوة العقيدة إلى قوة الوحدة وصارت جماعتهم هي الجماعة النموذجية التي ملأت الأرض عدلاً وكرامة وحضارة . فما يحصل اليوم نرده إلى سببين اثنين :

أولاً: الخلل الذي أصاب التوحيد في صفوف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

ثانياً: الجهل في تطبيق شريعة الإسلام لبعد المسلمين عن حقيقة دينهم الحنيف .

نلتقي في العدد القادم مع الصنفين الباقيين بإذنه تعالى .

مِنْ فَضَائِلِ المَسْجِدِ الأَقْصَى

بقلم : د. سعد الدين بن محمد الكبي.

(الحلقة الثَّانية)

ذكرنا في العدد الماضي ثلاث فضائل لبيت المقدس ، وهي : أنه ثاني مسجدٍ وضع في الأرض ، وأنه مهبط الأنبياء ، ومسرى نبينا ﷺ. ونذكر منها في هذا العدد :

٤ ـ أنه قبلة المسلمين الأولى ، صلّى إليه رسول الله ﷺ ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّل إلى القبلة .

ولأجل هذه الفضيلة، ذهب بعض أهل العلم إلى تحريم استقبال بيت المقدس عند قضاء الحاجة ، لأنه كان قبلة المسلمين الأولى ، منهم الإمام محمد بن سيرين، كما ذكر ذلك الإمام الشوكاني في نيل الأوطار ، ودليل هذا القول، حديث ضعيف لا يثبت عن النبي ﷺ ، رواه أبو داود ، أنه قال : «لا تستقبلوا القبلتين بغائط أو بول» .

٥ ـ أن الصلاة فيه تضاعف على غيره من المساجد ، فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيّهما أفضل : أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ : «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه ، ولنعم المصلّى هو ، وليوشكنّ أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس ، خير له من الدنيا و ما فيها » . [رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني] .

وقد دلّ هذا الحديث على أن الصلاة فيه تضاعف على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، بـ (٢٥٠ صلاة) لأن النبي ﷺ قال : «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه » فالصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة ، وربعها (٢٥٠) لبيت المقدس .

٦ ـ أن الصلاة فيه تكفر الذنوب ، فقد روى النسائي من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس ، سأل الله ثلاثاً : حكماً يصادف حكمه ، وملكاً لا ينبغي لأحدٍ بعده ، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه ، إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فقال النبي ﷺ : «أما اثنتان فقد أعطيهما ، وأرجو أن يكون أُعطي الثالثة» .

٧ ـ أنه ثالث المساجد التي تشدّ إليها الرحال، بمعنى : أنه يشرع إنشاء السفر لأجل الصلاة فيه، لما فيه من المزية على غيره من المساجد، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا» .

٨ ـ أن رسول الله ﷺ بشّر بفتحه قبل أن يُفتح، وهذه من أعلام نبوتـه ، فقد روى البخاري عن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبةٍ من أَدَم ، فقال : «اعدد ستاً بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس...» الحديث .

٩ ـ أنه أرض المحشر والمنشر ، ففي بيت المقدس ، الأرض التي يحشر إليها العباد ، ومنها يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها مولاة النبي ﷺ قالت : يا نبي الله ، أفْتِنا في بيت المقدس ، فقال : «أرض المحشر والمنشر» . [رواه أحمد (٦/ ٤٦٣) وصحح إسناده الألباني في فضائل الشام (ص : ١٦)] .

١٠ ـ أن الدجال لا يدخل المسجد الأقصى ، فقد روى أحمد (٥/ ٣٦٤) أن رسول الله ﷺ أنذر أصحابه المسيح الدجال ، وأن عينه ممسوحة ـ عينه اليسرى ـ ، معه جبال الخبز ، وأنهار الماء ، وعلامته يمكث في الأرض أربعين صباحاً ، يبلغ سلطانه كل منهل ، لا يأتي أربعة مساجد ، الكعبة ، ومسجد الرسول ﷺ ، والمسجد الأقصى ، والطور .

مِن مخاطر الدَّعوة إلى اللُّغة العاميَّة

١ ـ إبعاد المسلمين عن دينهم ، وعن فهم كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ .

٢ ـ إهمال جميع الكتب العربية ـ القديمة والحديثة ـ المؤلفة بالفصحى ، بما في ذلك مصادر العقيدة والشريعة .

٣ ـ الانفصام التام بين شعوب البلاد العربية ، لأن كل شعب منها سيقتصر على لغته المحلية تفاهماً وتعاملاً ، وتعليماً وصحافةً ، وتأليفاً ، فيتعذَّر اللقاء بين الشعوب العربية على علم أو أدب أو تعامل أو فكر أو عمل .

٤ ـ تفتيت الأمة الإسلامية ، بإلغاء اللغة المشتركة التي تجمع ثقافتهم ، وتوحد حضارتهم ، وتساهم في كونهم أمةً واحدة .

٥ ـ إضعاف المواهب العلمية ، حيث يقول الكاتب الإنكليزي «هكسلي» : إن كتابة العلوم والآداب باللغة العامية يضعف المواهب العلمية ، ويقضي على ملكة الإنشاء الفصحى ، لذلك ينبغي أن نرقى بعقول العامة إلى فهم لغة العلم والأدب العالية ، لا أن ننزل بالعلماء والأدباء إلى مستوى العامة .

الخلفاء الراشدون

سلسلة

٥

الحلقة الأخيرة

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللهُ عَنْه

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

ولد قبل البعثة بعشرة أعوام ، وهو أول من أسلم من الصبيان ، ونام في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة وتغطى ببردته ليضلل المشركين .

واشتهر بالشجاعة والبطولة والجهاد في سبيل الله ، وقد تبارز في غزوة الأحزاب مع صنديد من صناديد العرب وفارس من فرسانها هو عمرو بن عبد ود ، فقضى عليه بعد عدة محاولات ، وقد شهد علي رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها عدا غزوة تبوك ، فإن الرسول ﷺ خلفه فيها على أهل بيته ، وقال : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي**» [رواه مسلم (٢٤٠٤)] .

وفي الصحيحين قال ﷺ : «**لأعطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله عليه**» فلما أصبح الرسول ﷺ غدوا ، كلهم يرجو أن يُعطاها ، حتى قال عمر : ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : «**أين علي بن أبي طالب ؟**» فجاء علي ، فأعطاه الرسول ﷺ الراية . ومع فضله رضي الله عنه إلا أنه لم يكن يرى أفضليته على أبي بكر وعمر ، بل كان يعترف بفضلهما عليه ، روى ابن حجر

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رحمه الله في (لسان الميزان) عنه قوله رضي الله عنه بعد أن سمع بناس يفضلونه على الشيخين : (ألا لا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري) رواه ابن أبي عاصم .

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي ـ أي علي رضي الله عنه ـ أيّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين . [رواه البخاري (٣٦٧١)] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا في **زمن النبي** ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ، لا نفاضل بينهم . [رواه البخاري (٣٦٩٨)] .

وكانت البيعة له بالخلافة بعد أن قُتل عثمان رضي الله عنه ، وذلك بعد إلحاح من المسلمين ، فكانت البيعة له .

وكان قتل عليّ رضي الله عنه على يد رجل من الخوارج يدعى عبد الرحمن بن ملجم ، حمل عليه في الكوفة وهو ينادي لصلاة الفجر ويقول : يا أيها الناس ، الصلاة الصلاة ، فعاجله عبد الرحمن بن ملجم فضربه بالسيف على مقدم رأسه ، وكان عمره رضي الله عنه ثلاثاً وستين، ومدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر واثنان وعشرون يوماً . رضي الله عنه وأرضاه .

اللهم ارزقنا حبّ صحابة رسولك ﷺ وإكرامهم وإجلالهم والدفاع عنهم ، وترضَّ عمّن ترضَّى عنهم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

❍❍❍

إمتاعُ الجُلسَاء بأذكار الصّبَاح والمسَاء

كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يقول : «**أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد** ﷺ، **وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**» . [أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) . وانظر السلسلة الصحيحة (٢٩٨٩)] .

(**أصبحنا على فطرة الإسلام**) : أي : منَّ الله علينا بالإصباح ونحن على فطرة الإسلام مستمسكين بها ، محافظين عليها ، غير مغيِّرين ولا مبدلين. (**وفطرة الإسلام**) : أي دين الإسلام الذي فطر الله الناس عليه .

(**وكلمة الإخلاص**) : أي التوحيد الخالص وهي كلمة (لا إله إلا الله) ، وسميت كلمة التوحيد كلمة الإخلاص ، لأنها لا تكون سبباً للخلاص إلا إذا كانت مقرونة بالإخلاص .

(**ودين نبينا محمد** ﷺ) وهو أخصّ ممّا قبله ، لأن ملل الأنبياء كلهم تسمّى إسلاماً .

(**وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**) : أي : وأصبحت على هذه الملة المباركة ملة إبراهيم عليه السلام ، وهي الحنيفية السمحة ، والتمسك بالإسلام ، والبعد عن الشرك .

و(**حنيفاً**) أي : مائلاً إلى الدين الحق المستقيم .

من فتاوى العلماء

gÆĤōā ȷĀȮŋ gøåĀ8ŋ

س: هل يجوز للمتوفّى عنها زوجها أن تغادر مكان عدتها ؟

ج : يجب على المتوفَّى عنها زوجها أن تعتد للوفاة في بيت زوجها الذي توفي وهي فيه ، ولا تنتقل عنه إلا لضرورة ، كأن تخاف على نفسها ، أو تحوَّل منه قهراً ، أو يكون مستأجراً وتنتهي مدة الإجارة، أو غير ذلك من الأعذار الضرورية ، ولا يجوز لها الخروج منه للجيران ، أو للعمل ، إلا إذا دعت لذلك ضرورة ، فتخرج منه نهاراً وتعود إليه ليلاً، فقد قال ﷺ لامرأة توفي عنها زوجها : «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» رواه الخمسة وصححه الترمذي . [الشيخ صالح الفوزان ، من فتاوى المرأة المسلمة (٢/ ٨٩٩)]

ŌÆŧ DzQōā ğĀÆŸŧ 3

س : ما الحكم في إجراء عمليات التجميل ؟

ج : التجميل نوعان : الأول : تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره ، وهذا لا بأس به ولا حرج فيه لأن النبي ﷺ «أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب» .

والثاني : التجميل لزيادة الحسن ، وهو محرم ، لأن الرسول ﷺ : «لعن النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة...» الحديث، لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب .[الشيخ محمد بن صالح العثيمين . من فتاوى المرأة المسلمة (١/ ٤٧٨)]

ȳÆōā 3Ææ

س : هل المال الذي يأخذه من يتبرع بالدم حلال أم لا ؟

ج : ثبت في صحيح البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الدم » . فلا يجوز أن يأخذ عن التبرع بالدم عوضاً، فإن كان قد أخذ ، فليتصدق به على بعض الفقراء.

[فتاوى سماحة العلامة ابن باز (١٩/ ٤٧)] .

❍❍❍

gŪÀţā ¢DZş ÀĤ ì

س : ما حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة ؟

ج : هذا فيه تفصيل : إن كان شعراً عادياً فلا يجوز أخذه لحديث : «لعن رسول الله النامصة والمتنمصة» .

والنمص : هو أخذ الشعر من الوجه والحاجبين. أما إن كان شيئاً زائداً يعتبر مثله تشويهاً للخلقة، كالشارب واللحية ، فلا بأس بأخذه ولا حرج، لأنه يشوه خلقتها ويضرها ، ولا يدخل في النمص المنهي عنه .

[فتاوى ابن باز (١٠/ ٥١)].

نوافذ

نافذة على التفسير

قال تعالى في وصف المؤمنين : ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣] لم يقل سبحانه وتعالى : يفعلون الصلاة ، أو يأتون الصلاة ، لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة . فإقامة الصلاة ، إقامتها ظاهراً بإتمام أركانها ، وواجباتها وشروطها ، وإقامتها باطناً بإقامة روحها ، وهو حضور القلب فيها ، وتدبر ما يقوله ويفعله منها ، فهذه الصلاة هي التي قال الله فيها: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ وهي التي يترتب عليها الثواب ، فلا ثواب للعبد من صلاته إلا ما عقل منها ، ويدخل في الصلاة فرائضها ونوافلها. [تفسير السعدي (١/ ٣٠)] .

نافذة على العقيدة

س : ما هي أنواع العبادة ؟

ج : أنواع العبادة كثيرة ، منها : الدعاء ، الخوف ، الرجاء ، التوكل ، الرغبة ، الرهبة ، الذبح ، النذر ، الركوع، السجود ، الطواف ، الحلف ، التوسل ، الاستغاثة ، وغير ذلك من أنواع العبادات المشروعة . فلا يجوز صرفها أو صرف شيءٍ منها لغير الله .

نافذة على الفقه

باب قضاء الحاجة : ما يحرم فعله عند قضاء الحاجة :

١ ـ استقبال القبلة واستدبارها . ٢ ـ البول أو البراز في قارعة الطريق أو الظلّ أو موارد الناس .

٣ ـ أو وسط القبور . ٤ ـ أو في الماء الراكد الذي لا يجري . ٥ ـ أو في المسجد .

٦ ـ الاستنجاء ـ أي إزالة النجاسة ـ بروث أو عظم أو طعام ، وكل ما هو محترم .

نافذة على اللغة

فصل في البخل : يقال : هو بخيل ، شحيح ، لئيم ، ضنين . وفيه بخل ، وشحٌّ ، ولؤمٌ ، وضنٌّ ، وإمساك، وضيق. وإنه لرجل دنيء الحرص ، جامد الكفّ ، مصروف عن المكارم ، ولا تندى يمينه ، ولا يهتز لمعروف.

وقفاتٌ مع النفحات

قال الشافعي رحمه الله : العلم ما نفع ، ليس العلم ما حفظ . [سير أعلام النبلاء (١٠/ ٨٩)] .

قال البويطي رحمه الله : سمعت الشافعي يقول : عليكم بأصحاب الحديث ، فإنهم أكثر الناس صواباً . [سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٠)] .

قال أبو المعالي إمام الحرمين رحمه الله : قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليتُ أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة ، وركبت البحر الخضم ، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام ، كل ذلك في طلب الحق ، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد ، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق ، عليكم بدين العجائز . فإن لم يدركني الحق بلطيف برّه ، فأموت على دين العجائز ، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله ، فالويل لابن الجويني . قال الذهبي: كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقوة مناظرته ، لا يدري الحديث كما يليق به لا متناً ولا إسناداً . [سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧١)]

قال سعيد بن المسيب رحمه الله : لأن يُخطئ الإمام في العفو ، خير له من أن يخطئ في العقوبة . [الآداب الشرعية (١/ ١٨٤)] .

كتب أحمد بن سيار إلى بعض الولاة :

لا تشرهنَّ فإن الذلّ في الشـــره ... والعزّ في الحلم لا في الطيش والسفهِ
وقل لمغتبط في التِّيه مـــن حمـــق ... لـــو كنت تعلـــم مـــا في التِّيه لم تتـهِ
للتِّيه مفســـدة للديـــن منقصـة ... للعقـــل مهلكـــة للعـــرض فـــانتبهِ

كتاب يُعرّف بالمنهج العلمي للمدرسة السلفية ، مع بيان جهود علماء المدرسة السلفية في العصر الحديث في محاربة الغلو والتطرف .

تعريفُ البريّة بمنهج المدرسة السّلفية
(أهل الحديث والسُّنة)

بقلم

د/ سعد الدين بن محمد الكبي .

يُطلب مِنْ :

مركز البحث العلمي الإسلامي

لبنان ـ ص. ب : طرابلس ٢٠٨ ـ تلفاكس : ٤٧١٧٨٨ / ٠٦

نفحات

للإعلان في مجلة نفحات :

majallat.nafahat@gmail.com

تلفاكس : ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١

محمول : ٩٠١٧٨٣ ٧٠ ٠٠٩٦١